

## كشف حساب العام | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. فاللتقوى سفينة النجاة. من الحياة الدنيا والحياة الآخرة. ايها الاخوة في الله في زمن والرخاء والاستقرار الاقتصادي والصحة في الابدان تمر السنوات والأشهر والآيام - [00:00:23](#) تمر سريعة على الانسان. وربما كانت هذه السرعة صادرة وحائلة عن لحظات يتوقف فيها الانسان لينظر ويعتبر. اخوتي لو قدر ان احداث هذا الهجري الذي هذه اخر جمعة فيه لو قدر ان احداثه جمعت بين يديك الان في كتاب - [00:00:53](#)

وكان في هذا الكتاب مسرد للاحاديث التي حصلت حولك في عالمك الخاص او فيما حولك مما يهمك من احداث محلية وعالمية. ولو كان في هذا الكتاب مسرد لاسماء الناس الذين انتقلوا الى الدار الآخرة من حولك - [00:01:24](#) ولو قدر ولو وجد ولو كتب ولو كتب الى غير ذلك من الوان الاحصاء. فيا ترى ماذا انت واجد فيه؟ ستجد شيئا مهول ستقرأ ان هناك مدننا وقرى كانت امنة فسكنها الرعب والخوف - [00:01:50](#)

كانت عامرة فدمرت ستجد فيه شبابا اصحاء في قوة ابدانهم غادرونا الى الآخرة هذا بسكتة وذاك بحادث واخر هلك في البر وستجد في الوقت ذاته مرضى قد عوافوا وعادوا الى السير في هذه الحياة - [00:02:16](#) بعد ان لبسوا انواب المرض سنوات مديدة. فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حينا من الدهر. ستجد في هذا الكتاب ايضا اغنياء افتقروا وفقراء اغناهم الله - [00:02:45](#)

الله ستجد فيه عقیما رزق بولد وستجد ذا اولاد فجع بوفاتهم جمیعا. ستجد في تاريخ عامك هذا فحسب ستجد فيه عزبا قد تزوج. ومتزوجا قد فارق. وزوجة ترملت. وزوجا بقی في حيرة امام اطفاله الذين فارقت امهم الى الآخرة. ستجد في كتاب هذا العام خريجا - [00:03:05](#)

توظف وموظفا تقاعد. وستجد فيه رؤساء دول غادروا كرسي الرئاسة او تركوه قصرا. وجاء اخر مكانهم وسيرحل كما جاء. ستجد في هذا الكتاب احداثا يشيب لها رأس الوليد في سلسلة تشكل نسخة مكررة عما يحصل كل عام - [00:03:40](#) هذا احبتی هذا في عام واحد فقط. فما ظنك لو قدر لك ان احداث العشر السنين الماضية. او العشرين او الخمسين. كيف لفرد بل مؤسسة بل لدولة ان تستوعبها او تتأملها ام كيف سيكون الحال لو جمعت - [00:04:10](#)

احدات الدنيا كلها في سجل واحد. اي قوة احصائية وعقلية يمكنها ان ترصد ذلك اي قوة يمكنها ان تقدر على التحليل والاستنتاج. هنا هنا يظهر لك معنا من معانی ضعف المخلوق ويظهر لك معنا من معانی عظمة الخالق جل وعلا - [00:04:40](#) فهو العليم الخبير المحيط. هنا يظهر لك المعنى الذي تمدح الله عز وجل نفسه به احصاء الله ونسوه. احصاء الله ونسوه واشد من هذا على قلوب المؤمنين ما يقرأونه في قول الله عز وجل في سورة - [00:05:13](#)

الكهف التي يقرأها الناس اليوم. ووضع الكتاب فنزى المجرمين مشفقين مما فيه لكنها شفقة لا تنفع. لانها جاءت في غير وقتها. مشفقين مما فيه. ويقولون يا ويل ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره. ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوه حاضرا - [00:05:43](#) ولا يظلم ربك احدا. قال عون ابن عبد الله احد السلف الصالح رحمهم الله ضج والله ضج والله القوم من الصغار قبل الكبار. والمعنى انه اذا كانت صغار اعمالهم قد احصيت افتقظن ان الكبار قد افلتت؟ لما تم لبعض السلف الصالح - [00:06:13](#)

سبعون سنة من عمره. وقف مع نفسه وقفه محاسبة. فنظر فإذا به قد مضى عليه منذ بلغ. وجرى عليه القلم مضى عليه اكثر من عشرين الف يوم فعاتب نفسه وقال يا رب ماذا اصنع لو لقيتك كل يوم بذنب واحد فقط - 00:06:43  
اللقالك بعشرين الف ذنب؟ ثم بكى رحمه الله. ما اجمل هذه الدمعات التي تبكي من جراء المحاسبة والخوف من لقاء الله عز وجل. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. ايها الاخوة هذه والله هي العبرة الكبرى - 00:07:13  
من النظر في تصرم السنين والاعوام. هذه هي الدنيا. ان اضحك يوما ابكت يوما اخر هذه هي الدنيا. يضيق صدرك اليوم. ويتسع اياما. هذه هي الدنيا يفتقر فيها اناس ويغتنى اخرون. يموت اناس ويولد اخرون. جبت على كدر وانت تريدها - 00:07:43  
من الاقاء والاکدار ايها الاحبة ان زيارة السنوات حقيقتها قطع مرحلة من مراحل انظر وكل هذا وكل هذا يشير الى حقيقة مهمة اخرى خاصة وهي ان العبد يزداد بذلك قربا من اجله. وبعدا من دنياه. الى ان يصل الى - 00:08:13  
الاخيرة له في هذه الحياة. ثم ينتقل بعدها الى حياة البرزخ. الممهدة للحياة الباقيه التي ايها الاحبة ان الشعور بان الساعات والدقائق جزء من العمر هو من اعظم دوافع للحرص على اغتنامها. وبذلك يوفق الله من شاء. من الناس للغيرة على اوقاتهم. كما يغار اهل - 00:08:43

الدرهم والدينار على اموالهم. ويحرصون ويحافظون عليها. لان لا يضيع شيء منها بغير فائدة والا لو تأملت كم في الدقيقة من تسبحه وتهليله وتحميده وتكبيرة وكم يتلى فيها من ان كنت لم تعرف بعد ذلك ان كنت لم تعرف ذلك بعد. فارجوك اذهب الى المقبرة. وقف على قبور - 00:09:13

بابك واسألكم ما الذي تريدون؟ وما الذي به توصون؟ وما الذي به تتصحون؟ اما والله لو لقالوا لك لا تفوت ثانية. فلقد وجدنا بركة العمل الصالح. ولو كانوا يتكلمون وتزودوا فان خير الزاد التقوى. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات - 00:09:43

والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفروه الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. فان حب الحياة وكراهية الموت. جبلة مركوزة في النفوس. لا يطلب ازالتة - 00:10:13  
ولا يطلب محوها من القلب. لكن ما الذي يجعل احدنا يتمنى طول العمر والزيادة من هذه السنوات في الحياة هل نحن نتمنى طول العمر ايها الاخوة لذات الغرض الذي تمناه معاذ بن جبل حينما حضرته الوفاة. فقال وهو الذي مات كهلا لم يعمر طويلا - 00:10:33

لكنه عبر عما في نفسه فقال اللهم انك كنت تعلم اني لم اكن احب الدنيا لغرس الاشجار ولا لكري الانهار. ولكن لصيام الهواجر وقيام الليل زاحمت العلماء بالركب عند حلق الذكر. انت تتنمنى طول العمر ايها المبارك لما - 00:11:03  
مناه ابن الجوزي رحمة الله الذي عمر سبعا وثمانين سنة. فقال مرة في احد دعواته اللهم انك تعلم اني لا اريد الحياة الا لازداد من العلم بك وباسمائك وصفاتك. الله اكبر. ما اعظم هذه الاماني! اللهم انك تعلم اني - 00:11:33  
لا اريد طول العمر الا لازداد علما بك وباسمائك وصفاتك. يقول ابن القيم رحمة الله وانما حسن طول العمر ونفع ليحصل التذكر والاستدراك. واغتنام الفرص والتوبة النصوح. فمن لم يورثه التعمير وطول البقاء اصلاح معابده وتدارك فارقه. واغتنام - 00:12:03  
بقية انفاسه فيعمل على حياة قلبه وحصول النعيم المقيم. والا فلا خير في حياته. فان ابدأ اذا طال عمره وحسن عمله كان طول سفره زيادة له في حصول النعيم واللذة - 00:12:33

اما ان طال عمره وساء عمله والعياذ بالله كان سفره زيادة في الماء وعداته. ونزوا الى اسفل انتهى كلامه رحمة الله. اخوتي واحبتي ان التفكير والتخطيط ان اطال الله في - 00:12:53  
للعبد ان التفكير والتخطيط لمجمل الاعمال التي سيقوم بها الانسان خلال عامه هذا من اعظم اسباب النجاح بعد الاستعانتة بالله تعالى. ومن اعظم اسباب الفشل سوء التخطيط والترتيب. وقد قيل في الحكم - 00:13:13  
ان الفشل في التخطيط هو التخطيط للفشل. وعلى العبد هنا ان يسأل الله عز وجل والتوفيق مع فعل الاسباب. قال عليه الصلاة

والسلام استعن بالله ولا تعجز. ولا تقل لو اني - 00:13:33

فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فعندما توفق لترتيب باهدافك واعمالك. وتستعين قبل ذلك بربك. فسترى نتائج مذهلة. والعكس صحيح. كنت ايها الاحبة - 00:13:53

في العام الماضي اقترحت من على هذا المنبر موصيا نفسيا واخواني بان يضع الانسان خطة لتحقيق اهدافه في الحياة. وتحت اهداف الحياة اهداف سنوية. ثم اهداف شهرية. وقد يضطر بعضهم - 00:14:13

لجعلها اهدافا اسبوعية تخدم الاهداف الشهرية. كما ان الاهداف الشهرية تخدم الاهداف السنوية والاهداف والاهداف تخدم الاهداف للعمر كله. وهنا السؤال يطرح مرة اخرى من منا في اول هذا العام - 00:14:33

وضع خطة يسير عليها حتى يحاسب نفسه في الاخير كما يحاسب التاجر من تحت يده من العمال موظفين ان لم تكن فعلت فاجتهد في فعلها هذا العام. فان بداية المحاسبة هي بداية النجاح والتوفيق - 00:14:53

باذن الله. ان من المحزن ايها الاحبة ان تكون سنوات بعض الناس نسخة مكررة من حياته. فعمره بعد البلوغ بعشر سنين هو نسخة مكررة من العام الخامس عشر من حياته. لكنها في عداد السنين تعد - 00:15:13

السنة العشرين والخمس والعشرين والثلاثين وهكذا. لا يكاد يحمل هما في باله. ولا نفعا متى الا ما اجمل ان يضع الانسان منا خطة كما ذكرت؟ لبعض اعماله وليكن على ذلك - 00:15:33

والاضرب على ذلك مثلا لو ان احدهنا قرر خلال العام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين ان يقرأ كتابا في تفسير القرآن الكريم. ليعرف معانيه. ولنأخذ على ذلك مثلا من تفسير العلامة السعدي. وهو مثال - 00:15:53

اقترحت في اكثر من مناسبة فلو ان الانسان قرأ من هذه النسخة المجلدة ثلاثة وورقات فقط يوميا لا يصل في نهاية العام الا وقد قرأ تفسيرا كاملا. او لو قرأ يوميا ورقة واحدة من التفسير الميسر - 00:16:13

الذى طبعه المجمع لم يأتي عليه نهاية العام. ورقة واحدة فقط من وجهين. لم يأتي عليه العام الا وقد انتهى من قراءة تفسير كامل لكتاب الله عز وجل. لكن المصيبة اننا نمشي دون تخطيط - 00:16:33

ودون ترتيب يمشي احدهنا ولا يدري ماذا سيفعل في نهاية الاسبوع. فضلا عن نهاية الشهر. فضلا عن نهاية العام. والسبب في ظن اي والله اعلم ان الهدف الاكبر عند الانسان في الحياة. لم يحدد عند كثير منا. اللهم اجعل يا حي يا قيوم - 00:16:53

اجعل عالمنا هذا شاهدا لنا لا علينا. اللهم اجعله عام عز ونصر وخير لامة الاسلام اللهم يا حي يا قيوم اجعلنا من طال عمره وحسن عمله - 00:17:13